

# The 57th Pugwash Conference on Science and World Affairs

21-26 October 2007, Bari, Italy

## Working Group 2 Report

### مؤتمر الباجواش السابع والخمسون للعلوم والشؤون الدولية

21-26 تشرين الثاني / أكتوبر 2007 باري ، إيطاليا

#### تقرير مجموعة العمل الثانية

المشاركون: وائل الأسد Wa'el Al Assad ، سفير لودجارد Sverre Lodgaard ، بان زهينكيانج Pan Zhenqiang

المقرر: بوب فان دير زوان Bob van der Zwaan

#### 1- العلاقة بين منع الانتشار النووي ونزع السلاح

لم تترك العروض التقديمية والمناقشات التي دارت في مجموعة العمل الثانية أي مجال للشك بأن منع الانتشار النووي ونظام نزع السلاح على مستوى العالم في حاجة إلى إصلاح هام وعاجل. ومع ذلك فثمة إقرار بأن معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية (NPT) لا تزال حجر الزاوية الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في هذا النظام. وقد تم رصد بعض المواقف الراهنة والتصريحات العامة ، ومن بينها مقال مؤثر نشر في أوائل 2007 في *Wall Street Journal* يدعو إلى الإزالة الكاملة للأسلحة النووية ، ويرسل بصيصاً من الأمل ينبغي استغلاله إلى أقصى حد ممكن ، وأيضاً في ضوء التغييرات الأخيرة والشبكة في القيادات السياسية في عديد من الدول المعنية بشكل مباشر. وقد عُرِضت آراء تصب في كلا الاتجاهين حول الربط بين عدم إحراز تقدم في الجهود العالمية لنزع السلاح وبين انتشار الأسلحة النووية. وكان من وجهة نظر البعض أن وجود منصات للرؤوس النووية التكتيكية الأمريكية في أوروبا يتناقض مع روح معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ، وبالتالي يحتاج الأمر إلى وقفة من قِبل حكومات الدول المعنية. وبالنسبة إلى الجانب الخاص بالطلب على الأسلحة النووية في مشكلة الانتشار فيمكن التخفيف من حدته ، جزئياً ، عن طريق خفض القيمة التي تمثلها هذه الأسلحة من خلال تنشيط جهود نزع السلاح تدريجياً. وعلاوة على ذلك ، فإن زيادة الوعي العام بالمخاطر التي تنطوي عليها الأسلحة النووية يمكن أن تلعب دوراً مؤثراً في تحقيق خفض أعدادها وحتى إزالتها كلياً في نهاية المطاف.

#### 2- إيران والشرق الأوسط

إن مفتاح التوصل إلى حل للخلاف حول برنامج الطاقة النووية الإيراني يكمن في بناء الثقة المتبادلة ، بدلاً من التركيز على تعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم ، حيث أنه في إطار الحقوق المنصوص عليها في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وبما أن إيران عضو في تلك المعاهدة، فإن التعويل على هذا الشرط لا يمكن أن يجدي في المدى الطويل. وفي سبيل تحقيق هذه الغاية ، على الناحية الأخرى ، فمن مصلحة إيران نفسها ونظام عدم الانتشار ونزع السلاح ، أن تستغل الفرص المتاحة لتعظيم الشفافية بدرجة كبيرة بالنسبة لأنشطتها النووية في الماضي والحاضر على حد سواء. وهناك خيارات أخرى

متاحة أمام جميع الأطراف المعنية من شأنها أن تعزز الثقة المتبادلة ، مثل تصديق إيران على معاهدة الحظر الشامل على التجارب النووية (CTBT). ومهما كان الأمر ، فقد حان الوقت ، أولاً وقبل كل شيء ، كي تقوم الولايات المتحدة وإيران ببدء حوارات مباشرة وجها لوجه. وبدون ذلك ، فمن الصعب تصور نتيجة مرضية للصراع. ومن الملاحظ أن العقوبات بدورها قد أصبحت جزءاً من المشكلة : فهي تزكي لهيب الصراع دون أن تقدم أي حل. وقد أعرب أعضاء هذه المجموعة جميعاً عن قناعتهم بأنه في كل الأحوال ينبغي تجنب استخدام القوة العسكرية.

### 3. شبه الجزيرة الكورية

مما يثلج الصدر أن التطورات الأخيرة في سياق مفاوضات الدول الست قد أثمرت انفراجاً في الطريق الذي كان في السابق مسدوداً بين حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وأعضاء مجموعة الدول الست. وقد عبر كثيرون عن تفاؤلهم بشأن جدوى تقديم الضمانات الأمنية في الوقت الحاضر كما تطالب بها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وإبرام معاهدة سلام في نهاية الأمر بين الأطراف الأربعة الرئيسية المعنية. والآن ومع وجود تصور عن إمكانية تحقيق إخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأنشطة النووية إخلاء كاملاً ، فإن إطلاق توقعات ضخمة الآن يبدو أمراً له ما يبرره ، ولكن تلك التوقعات حتى هذه اللحظة ما زالت محفوفة بالكثير من الحذر.

### 4- الاستخدام السلمي للطاقة النووية ودورة الوقود النووي

نظراً للدور الأساسي الذي تمثله إمدادات الطاقة بالنسبة للتنمية الاقتصادية ، فمن الواضح كما يبدو أن العالم سوف يظل يعاني من تصاعد كبير في استهلاك الطاقة. ومن شأن الزيادات الحالية الكبيرة في الطلب العالمي على الكهرباء ، وتزامنها مع الحاجة إلى التخفيف من حدة التغيرات المناخية الكونية وضمان تأمين موارد الطاقة ، أن تؤدي إلى زيادة كبيرة في استخدام الطاقة النووية على نطاق عالمي ، وبالتالي تشييد محطات جديدة للطاقة النووية خلال العقود القادمة. ومن جهة أخرى فمن المهم أن نتنبه إلى أنه إذا ما تحقق هذا الاتجاه الرامي إلى الاستخدام السلمي للطاقة النووية فمن المرجح أن تخف القيود على أنشطة السوق السوداء. وأيضاً ، ينبغي لفت الانتباه إلى أن عملية الرقابة والتحكم في الطاقة النووية من جانب الدول حديثة العهد بالشأن النووي قد يعترئها بعض أوجه القصور المحتملة. وفي ضوء هذه التطورات ، فمن الأسلم لكل الدول في نهاية الأمر أن تقوم بتدويل الواجهة الأمامية والواجهة الخلفية من دورة الوقود النووي بكل شفافية وأمانة ، وأن تتجنب استخدام المعايير المزدوجة ، وأن تلتزم بشكل كامل بالبروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية باعتباره المعيار الجديد للضمانات النووية. ومن أجل تسريع الخطى في هذا الاتجاه ، فعلى الدول مالكة الأسلحة النووية أن تفعل المزيد في سبيل الوفاء بالتزاماتها بحسب المادة السادسة من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

### 5- المناطق الخالية من الأسلحة النووية

هنالك اتفاق عام على أن إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية لا يزال يمثل مكسباً هاماً بالنسبة لقضية منع الانتشار النووي. ومن الممكن معالجة ما تكتشف من أوجه القصور في المعاهدات الست التي أبرمت في هذا الصدد حتى الآن من خلال إجراء تعديلات على الفقرات الموجودة في نصوص كل معاهدة. ومن شأن ذلك أن يتيح استغلالاً أفضل للعديد من مزايا هذه المعاهدات ، ومن أهمها أنها تمثل دعوة قوية لتنشيط عملية الانتشار. وبالأخص ، فإن الإجراءات والتدابير العملية المطلوبة لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط تستحق الاهتمام العاجل ليس فقط من جانب الدول المعنية مباشرة ولكن أيضاً من جانب المجتمع الدولي بأسره.

## 6- الصفقة النووية بين الهند والولايات المتحدة الأمريكية

تلقي الصفقة النووية المرتقبة بين الهند والولايات المتحدة الأمريكية ، تأييدا من عدة دوائر ترى أنها تدفع بالهند كي تصبح أكثر قربا من نظام منع الانتشار ، ولكن الهند في الواقع لم تحرز تقدما كافيا في هذا الاتجاه ومن ثم فإن الصفقة تتعرض لانتقادات شديدة ، ويتضح ذلك في جملة أمور من بينها أن الهند تملك الحرية فيما يتعلق بتحديد المنشآت التي تدرج فعليا في إطار الصفقة. ومن الأفضل أن تلقي الصفقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند مزيدا من التحليل الأكثر عمقا من حيث المزايا والعيوب التي تتضمنها وتأثيرها على الجهود الرامية إلى وقف انتشار الأسلحة النووية وتعزيز نزع السلاح النووي.

---